الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة فهي مكية نزلت بمكة أو بغيرها من البلدان وكل آية نزلت بالمدينة بعد الهجرة فانها مدنية نزلت بالمدينة أو بغيرها من البلدان * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لرادك الى معاد قال الى مكة زاد ابن مردويه كما أخرجك منها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه لرادك الى معاد قال الى مولدك الى مكة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لرادك الى معاد قال الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وأبو يعلى وابن جرير عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لرادك الى معاد قال الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال الى يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه مثله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال بعيبك يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه لرادك الى معاد قال ان له معادا يبعثه الله يوم القيامة ثم يدخله الجنة * وأخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لرادك الى معاد قال الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وأبو يعلى وابن المنذر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لرادك الى معاد قال معاده الجنة وفي لفظ معاده آخرته * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال الى معدنك من الجنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال لرادك الى الجنة ثم سائلك عن القرآن * وأخرج الفريابي عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله لرادك الى معاد قال الى الجنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لرادك الى معاد قال هذه مما كان يكتم ابن عباس رضي الله عنهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن نعيم القاري رضي الله عنه لرادك الى معاد قال الى بيت المقدس * قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال لما نزلت كل من عليها فان قالت الملائكة هلك أهل الارض فلما نزلت كل نفس ذائقة الموت قالت الملائكة هلك كل نفس فلما نزلت كل شيء هالك الا وجهه قالت الملائكة هلك أهل السماء وأهل الارض * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما كل نفس ذائقة الموت قال لما نزلت قيل يا رسول الله فما بال الملائكة فنزلت كل شيء هالك الا وجهه فبين في هذه الآية فناء الملائكة والثقلين من الجن والانس وسائر عالم الله وبريته من الطير والوحش والسباع والانعام وكل ذي روح انه هالك ميت * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه كل شيء هالك الا وجهه يعني الحيوان خاصة من أهل السموات والملائكة ومن في الارض وجميع الحيوان ثم يهلك السماء والارض بعد ذلك ولا تهلك الجنة والنار وما فيهما ولا العرش ولا الكرسي * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء هالك الا وجهه الا ما أريد به وجهه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه كل شيء هالك الا وجهه قال الا ما أريد به وجهه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن سفيان قال كل شيء هالك الا وجهه قال الا ما أريد به وجهه من الاعمال الصالحة * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التفكر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا أراد ان يتعاهد قلبه يأتي الحرية يقف على بابها فينادي بصوت حزين أين أهلك ثم يرجع الى نفسه فيقول كل شيء هالك الا وجهه * وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت رضي الله عنه قال لما مات موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام جالت الملائكة عليهم السلام في السموات يقولون مات موسى عليه السلام فاي نفس لا تموت

* (سورة العنكبوت مكية) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة العنكبوت بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال نزلت سورة العنكبوت

كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون * (سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية) *

بعضهم هو شريكه وهم الملكانية وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة وهم المرقوسية (فويل) شدة عذاب (للذين ظلموا) تحزبوا في عيسى (من عذاب يوم أليم) وجيع (هل ينظرون) ما ينتظرون اذ لا يتوبون عن مقالتهم (الا الساعة) الاقيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) لا يعلمون بنزول العذاب بهم (الاخلاء) في المعصية (يومئذ) يوم القيامة مثل عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف (بعضهم لبعض عدو الا المتقين) الكفر والشرك والفواحش مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك فيقول الله (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) حين يخاف غيركم (ولا أنتم تحزنون) حين يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا مسلمين) مخلصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم

بمكة * وأخرج الدارقطني في السنن عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في كسوف الشمس والقمر أربع ركعات وأربع سجدات يقرأ في الركعة الاولى بالعنكبوت أو الروم وفي الثانية بيس * قوله تعالى (ألم أحسب الناس) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه في قوله ألم أحسب الناس أن يتركوا الآية قال أنزلت في أناس بمكة قد أقروا بالاسلام فكتب اليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لما نزلت آية الهجرة انه لا يقبل منكم اقرار ولا اسلام حتى تهاجروا قال فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الآية فكتبوا اليهم انه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا قالوا نخرج فان اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ألم أحسب الناس الآية قال نزلت في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فعرض لهم المشركون فرجعوا فكتب اليهم اخوانهم بما نزل فيهم من القرآن فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص فنزل القرآن والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآيات في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة وهؤلاء الآيات العشر مدنيات وسائرها مكي * وأخرج ابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال نزلت في عمار بن ياسر يعذب في الله أحسب الناس أن يتركوا الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال سمعت ابن عمير وغيره يقولون كان أبو جهل لعنه الله يعذب عمار بن ياسر وأمه ويجعل على عمار درعا من حديد في اليوم الصائف ويطعن في حيا أمه برمح ففي ذلك نزلت أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون في أموالهم وأنفسهم ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال يبتلون ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا قال ليعلم الصادق من الكاذب والطائع من العاصي وقد كان يقال ان المؤمن ليضرب بالبلاء كما يفتن الذهب بالنار وكان يقال ان مثل الفتنة كمثل الدرهم الزيف يأخذه الاعمى ويراه البصير * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه انه كان يقرأ فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال يعلمهم الناس * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كان الله يبعث النبي الى أمته فيلبث فيهم الى انقضاء اجله في الدنيا ثم يقبضه الله اليه فتقول الامة من بعده او من شاء الله منهم انا على منهاج النبي وسبيله فينزل الله بهم البلاء فمن ثبت منهم على ما كان عليه فهو الصادق ومن خالف الى غير ذلك فهو الكاذب * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أول من أظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وسمية أم عمار وعمار وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم أحد الا وقد أتاهم على ما أرادوا الا بلالا رضي الله عنه فانه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد والله تعالى أعلم * قوله تعالى (أم حسب الذين يعملون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه أم حسب الذين يعملون السيئات قال الشرك * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان يسبقونا قال ان يعجزونا * قوله تعالى (من كان يرجو لقاء الله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه من كان يرجو لقاء الله قال من كان يخشى البعث في الآخرة * قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قالت أمي لا آكل طعاما ولا أشرب شرابا حتى تكفر بمحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين

وأزواجكم) حلائلكم (تحبرون) تكرمون بالتحف وتنعمون في الجنة (يطاف عليهم) في الخدمة (بصحاف) بقصاع (من ذهب) فيها ألوان الطعام (وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرى مدورة الرؤس فيها شرابهم (وفيها) في الجنة (ما تشتهي الانفس) تتمنى الانفس

فامتنعت من الطعام والشراب حتى جعلوا يسحرون فاها بالعصا فنزلت هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك به ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما قال أنزلت في سعد بن مالك رضي الله عنه لما هاجر قالت امه والله لا يظلني ظل حتى يرجع فانزل الله في ذلك أن يحسن اليهما ولا يطيعهما في الشرك * قوله تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله) الآيتين * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذي في الله الى قوله وليعلمن المنافقين قال أناس يؤمنون بألسنتهم فاذا أصابهم بلاء من الناس أو مصيبة في أنفسهم أو أموالهم فتنوا فجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية قال كان أناس من المؤمنين آمنوا وهاجروا فلحقهم أبو سفيان فرد بعضهم الى مكة فعذبهم فافتتنوا فانزل الله فيهم هذا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله فاذا أوذي في الله الآية قال اذا أصابه بلاء في الله عدل بعذاب الله عذاب الناس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتنة الناس الآية قال يرتد عن دين الله اذا أوذي في الله * وأخرج احمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان وأبو نعيم والبيهقي في شعب الايمان والضياء عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أتت علي ثلاثة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا ما واري ابط بلال * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية قال ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فاذا أوذوا وأصابهم بلاء من المشركين رجعوا الى الكفر والشرك مخافة من يؤذيهم وجعلوا اذى الناس في الدنيا كعذاب الله * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ومن الناس من يقول آمنا بالله الى قوله وليعلمن المنافقين قال هذه الآيات نزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة وهذه الآيات العشر مدنية * قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) الآيتين * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال قول كفار قريش بمكة لمن آمن منهم قالوا لا نبعث نحن ولا أنتم فاتبعونا فان كان عليكم شئ فعلينا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك وقال الذين كفروا هم القادة من الكفار للذين آمنوا لمن آمن من الاتباع اتبعوا سبيلنا ولنترك وا دين محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما هم بحاملين قال بفاعلين وليحملن أثقالهم قال أوزارهم وأثقالا مع أثقالهم قال أوزارا من أضلوا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال كان أبو جهل وصناديد قريش يتلقون الناس اذا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون يقولون انه يحرم الخمر ويحرم الزنا ويحرم ما كانت تصنع العرب فارجعوا فنحن نحمل أوزاركم فنزلت هذه الآية وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم قال هي مثل التي في النحل ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم قال حاملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما داع دعا الى هدى فاتبع عليه وعمل به فله مثل اجور الذين اتبعوه ولا ينقص ذلك من اجورهم شيأ وأيما داع دعا الى ضلالة فاتبع عليها وعمل بها فعليه مثل أوزار الذين اتبعوه ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيأ قال عون وكان الحسن رضي الله عنه مما يقرأ علينا وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظلم فان الله يقول يوم القيامة وعزتي لا يجيزني اليوم ظلم ثم ينادي مناد فيقول أين فلان بن فلان فيؤتى

ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ انهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون

(وتلذ الاعين) تعجب الاعين بالنظر اليه (وأنتم فيها) في الجنة (خالدون) دائمون لا تموتون ولا تخرجون منها وتلك الجنة) هذه الجنة (التي أورثتموها) أنزلتموها جعلت لكم ميراثا (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لكم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (كثيرة منها) من ألوان الفاكهة (تأكلون ان المجرمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يفتر) لا يرفع

فيتبعه من الحسنات امثال الجبال فيشخص الناس اليها أبصارهم ثم يقوم بين يدى الرحمن ثم يامر المنادى ينادى من كانت له تباعة أو ظلامة عند فلان بن فلان فهلم فيقومون حتى يجتمعوا قياما بين يدى الرحمن فيقول الرحمن اقضوا عن عبدى فيقولون كيف نقضى عنه فيقول خذوا لهم من حسناته فلا يزالون يأخذون منها حتى لا تبقى منها حسنة وقد بقى من أصحاب الظلامات فيقول اقضوا عن عبدى فيقولون لم يبق له حسنة فيقول خذوا من سيآتهم فاحملوها عليه ثم نزع النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الآية وليحملن أثقالهم وانقالا مع اثقالهم * وأخرج احمد عن حذيفة رضى الله عنه قال سال رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطى القوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به كان له أجره ومن اجور من تبعهم غير منتقص من اجورهم شيا ومن أسن شرا فاستن به كان عليه وزره ومن أوزار من تبعه غير منتقص من أوزارهم شيا * وأخرج الترمذى وحسنه وابن مردويه عن أبى هريرة وأبى الدرداء قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قيل يا رسول الله ومن المفردون قال الذين يهترون فى ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فياتون يوم القيامة خفافا * قوله تعالى (ولقد ارسلنا نوحا) الآيتين * أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث الله نوحا وهو ابن أربعين سنة ولبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال كان عمر نوح عليه السلام قبل أن يبعث الى قومه وبعد ما بعث الفا وسبعمائة سنة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال قال لى ابن عمر رضى الله عنهما كم لبث نوح عليه السلام فى قومه قلت الف سنة الا خمسين عاما قال فان من كان قبلكم كانوا أطول أعمارا ثم لم يزل الناس ينقصون فى الاخلاق والآجال والاحلام والاجسام الى يومهم هذا * وأخرج ابن جرير عن عون بن أبى شداد رضى الله تعالى عنه قال ان الله أرسل نوحا عليه السلام الى قومه وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلاثمائة سنة * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب ذم الدنيا عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاء ملك الموت الى نوح عليه السلام فقال يا أطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرجل دخل بيتا له بابان فوقف وسط الباب هنيهة ثم خرج من الباب الآخر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاخذهم الطوفان قال الماء الذى أرسل عليهم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه قال الطوفان الغرق * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فانجيناه واصحاب السفينة قال نوح وبنوه ونساء بنيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وجعلناها آية للعالمين قال أبقاها الله آية فهى على الجودى والله أعلم * قوله تعالى (وابراهيم اذ قال لقومه) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله انما تعبدون من دون الله أوثانا قال أصناما وتخلقون افكا قال تصنعون أصناما * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن فى قوله وتخلقون افكا قال تختلقون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وتخلقون افكا قال تصنعون كذبا * وأخرج الفريابى وابن جرير عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده قال يبعثه وفى قوله فانظروا كيف بدأ الخلق قال خلق السموات والارض ثم الله ينشئ النشاة الآخرة قال البعث بعد الموت وفى قوله فما كان جواب قومه قال قوم ابراهيم وفى قوله فانجاه الله من النار قال كعب ما أحرقت النار منه الا وثاقه وفى قوله قال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا قال اتخذوها انداد فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا قال صارت كل خلة فى الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة الا خلة المتقين وفى قوله فآمن له لوط قال فصدقه لوط وقال انى مهاجر الى ربى قال هاجر جميعا من كوثى وهى من سواد الكوفة الى الشام وفى قوله وآتيناه اجره فى الدنيا قال عافية وعملا صالحا وثناء حسنا فما ألقى أحدا من أهل الملل الا يرضى ابراهيم يتولاه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن

ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شئ قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما أنتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتى وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه الا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فانجاه الله من النار ان فى ذلك

أبي النجود رضي الله عنه انه قرأ وتخلقون افكا خفيفتين وقرأ اوثانا مودة منصوبة منونة بينكم نصب * وأخرج ابن ابي شيبة عن جبلة بن سحيم قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاة المريض على العود قال لا آمركم ان تتخذوا من دون الله أوثانا ان استطعت ان تصلي قائما والا فقاعدا والا فمضطجعا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله النشاة الآخرة قال هي الحياة بعد الموت وهو النشور * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فآمن له لوط قال صدق لوط ابراهيم عليهما السلام * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وقال اني مهاجر الى ربي قال هو ابراهيم عليه السلام القائل اني مهاجر الى ربي * واخرج ابن أبي حاتم عن كعب رضي الله عنه في قوله وقال اني مهاجر الى ربي قال الى حران * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج مثله * وأخرج ابن عساكر عن قتادة في قوله وقال اني مهاجر الى ربي قال الى الشام كان مهاجره * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيهاجر خيار أهل الارض هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابراهيم عليه السلام * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال أول من هاجر من المسلمين الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط * وأخرج ابن منده وابن عساكر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت هاجر عثمان الى الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط * وأخرج ابن عساكر والطبراني والحاكم في الكنى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان بين عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول من هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان كما هاجر لوط الى ابراهيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب قال هما ولدا ابراهيم وفي قوله وآتيناه أجره في الدنيا قال ان الله رضي أهل الاديان بدينه فليس من أهل دين الا وهم يتولون ابراهيم ويرضون به * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآتيناه أجره في الدنيا قال الثناء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وآتيناه اجره في الدنيا قال الولد الصالح والثناء * قوله تعالى (ولوطا اذ قال لقومه) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنهما في قوله وتقطعون السبيل قال الطريق اذا مر بهم المسافر وهو ابن السبيل قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال مجلسكم * وأخرج الفريابي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والشاشي في مسنده والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق فيخذفون ابن السبيل ويسخرون منهم * وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وهو قول الله وتاتون في ناديكم المنكر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال الخذف فقال رجل ومالي قلت هكذا فاخذ ابن عمر كفا من حصباء فضرب به وجهه وقال في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذ بالمعاريض * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال الخذف * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يخذفون الناس * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوئ الاخلاق عن مجاهد في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يعملون الفاحشة في مجالسهم * وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال الضراط * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه سئل عن قول الله وتاتون في ناديكم المنكر

لآيات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا أن قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكو أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا

ماذا كان المنكر الذى كانوا يأتون قال كانوا يتضارطون فى مجالسهم يضرط بعضهم على بعض والنادى هو المجلس * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وتأتون فى ناديكم المنكر قال الصفير ولعب الحمام والجلاهق وحل ازرار القباء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها قال لا يلقى المؤمن الا رحم المؤمن ويحوطه حيثما كان وفى قوله الا امرأته كانت من الغابرين قال من الباقين فى عذاب الله وفى قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا قال ساء بقومه ظنا يتخوفهم على اضيافه وضاق ذرعا بضيفه مخافة عليهم وفى قوله انا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء قال عذابا من السماء وفى قوله ولقد تركنا منها آية بينة قال هى الحجارة التى أمطرت عليهم أبقاها الله * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ولقد تركنا منها آية بينة قال عبرة * قوله تعالى (والى مدين أخاهم شعيبا) الآيات * أخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فأخذتهم الرجفة قال الصيحة وفى قوله وكانوا مستبصرين قال فى الضلالة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فأصبحوا فى دارهم جاثمين قال ميتين وفى قوله وكانوا مستبصرين قال معجبين بضلالتهم وفى قوله فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا قال هم قوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة قال قوم صالح وقوم شعيب ومنهم من خسفنا به الارض قال قارون ومنهم من أغرقنا قال قوم نوح وفرعون وقومه * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله أرسلنا عليه حاصبا قال حجارة * قوله تعالى (مثل الذين اتخذوا من دون الله) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت قال هذا مثل ضربه الله للمشرك انه ان يغنى عنه الهه شيأ من ضعفه وقلة احرائه مثل ضعف بيت العنكبوت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله كمثل بيت العنكبوت * وأخرج أبو داود فى مراسيله عن يزيد بن مرثد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العنكبوت شيطان مسخها الله فمن وجدها فليقتلها * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن ميسرة قال العنكبوت شيطان * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود عليه السلام والثانية على النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج الخطيب عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت أنا وأبو بكر الغار فاجتمعت العنكبوت فنسجت بالباب فلا تقتلوهن * قوله تعالى (وتلك الامثال نضربها للناس) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية فى كتاب الله لا أعرفها الا أحزننى لانى سمعت الله تعالى يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون * قوله تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يقول فى الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصى الله * وأخرج عبد بن حميد عن أبى العالية رضى الله عنه فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال الصلاة فيها ثلاث خلال الاخلاص والخشية وذكر الله فكل صلاة ليس فيها من هذه الخلال فليست بصلاة فالاخلاص يأمره بالمعروف والخشية تنهاه عن المنكر وذكر الله القرآن يأمره وينهاه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضى الله عنه انه كان يقرؤها ان الصلاة تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فقال من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له وفى لفظ لم يزدد بها من الله الا بعدا * وأخرج الخطيب

منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون والى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا فى الارض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء وهو العزيز

في رواية مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تأمره بالمعروف وتنهه عن المنكر لم تزده صلاته من الله الا بعدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة الصلاة ان تنهى عن الفحشاء والمنكر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قيل له ان فلانا يطيل الصلاة قال ان الصلاة لا تنفع الا من أطاعها ثم قرأ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله الا بعدا * وأخرج أحمد وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يصلي بالليل فاذا أصبح سرق قال انه سينهاه ما تقول * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال يا ابن آدم انما الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر فان لم تنهك صلاتك عن الفحشاء والمنكر فانك لست تصلي * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عون الانصاري في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الآية قال اذا كنت في صلاة فانت في معروف وقد حجزتك الصلاة عن الفحشاء والمنكر والذي أنت فيه من ذكر الله أكبر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حماد بن أبي سليمان رضي الله عنه في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال ما دمت فيها * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال القرآن الذي يقرأ في المساجد * قوله تعالى (ولذكر الله أكبر) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولذكر الله أكبر قال ولذكر الله لعباده اذا ذكروه أكبر من ذكرهم اياه * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن ربيعة قال سألني ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله ولذكر الله أكبر فقلت ذكر الله بالتسبيح والتهليل والتكبير قال لا ذكر الله اياكم أكبر من ذكركم اياه ثم قرأ اذكروني أذكركم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه ولذكر الله أكبر قال ذكر الله العبد أكبر من ذكر العبد لله * وأخرج ابن السني وابن مردويه والديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولذكر الله أكبر قال ذكر الله اياكم أكبر من ذكركم اياه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عطية رضي الله عنه في قوله ولذكر الله أكبر قال هو قوله فاذكروني أذكركم فذكر الله اياكم أكبر من ذكركم اياه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ولذكر الله أكبر قال لذكر الله عبده أكبر من ذكر العبد ربه في الصلاة وغيرها * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ولذكر الله أكبر يقول لذكر الله اياكم اذا ذكرتموه أكبر من ذكركم اياه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن جابر قال سألت أبا قرة عن قوله ولذكر الله أكبر قال ذكر الله أكبر من ذكركم اياه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولذكر الله عند ما حرمه وذكر الله اياكم أعظم من ذكركم اياه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي مالك رضي الله عنه ولذكر الله أكبر قال ذكر الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولذكر الله أكبر قال لا شيء أكبر من ذكر الله * وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع لان الله تعالى يقول في كتابه ولذكر الله أكبر * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الايمان عن عنترة قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما أي العمل أفضل قال ذكر الله أكبر وما قعد قوم في بيت من بيوت الله يدرسون كتاب الله ويتعاطونه بينهم الا أظلتهم الملائكة باجنحتها وكانوا أضياف الله ما داموا فيه حتى يفيضوا في

الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين أتل ما أوحي اليك من الكتاب وأقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون

(عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) آيسون من الرفع ومن كل خير (وما ظلمناهم) بهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا هم الظالمين) بالكفر والشرك (ونادوا يا مالك) فلما قل صبرهم نادوا يا مالك خازن النار (ليقض علينا ربك) الموت فيجيبهم مالك بعد أربعين سنة (قال انكم ماكثون) دائمون في العذاب ولا تخرجون (لقد جئناكم بالحق) يقول جاء جبريل الى نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ولكن أكثركم) كلكم (للحق) بمحمد عليه السلام والقرآن (كارهون) جاحدون (أم أبرموا أمرا) احكموا أمرا في شأن محمد (فانا مبرمون) محكمون أمرا بهلاكهم (أم

ولا تجادلوا أهل الكتاب

حديث غيره وما سلك رجل طريقا يلتمس فيه العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبها الى مليككم وانماها في درجاتكم وخير من ان تلقوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم وخير من اعطاء الدنانير والدراهم قالوا وما هو يا أبا الدرداء قال ذكر الله ولذكر الله أكبر * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت ولذكر الله أكبر وان صليت فهو من ذكر الله وان صمت فهو من ذكر الله وكل خير تعمله فهو من ذكر الله وكل شر تجتنبه فهو من ذكر الله وأفضل من ذلك تسبيح الله * وأخرج ابن جرير عن سلمان رضي الله عنه انه سئل أي العمل أفضل قال أما تقرأ القرآن ولذكر الله أكبر لا شئ أفضل من ذكر الله والله أعلم * قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب) الآيتين * أخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم قال الذين قالوا مع الله اله أوله ولد أوله شريك أو يد الله مغلولة أو الله فقير ونحن أغنياء أو آذى محمدا صلى الله عليه وسلم وهم أهل الكتاب وفي قوله وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم قال لمن يقول هذا منهم يعني من لم يقل مع الله اله أوله ولد أوله شريك أو يد الله مغلولة أو الله فقير أو آذى محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن قال ان قالوا شرا فقولوا خيرا الا الذين ظلموا منهم فانتصروا منهم * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم قال لا تقاتلوا الا من قاتل ولم يعط الجزية ومن أدى منهم الجزية فلا تقولوا لهم الا حسنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن قال بلا اله الا الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان ابن حسين في الآية قال التي هي أحسن قولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فهذه مجادلتهم بالتي هي أحسن * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن قتادة ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن قال نهي عن مجادلتهم في هذه الآية ثم نسخ ذلك فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية ولا مجادلة أشد من السيف * وأخرج البخاري والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال كانت اليهود يحدثون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيسجون كانهم يعجبون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن سعد وأحمد والبيهقي في سننه عن أبي نملة الانصاري رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال لجنازة أنا أشهد انها تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان كان حقا لم تكذبوهم وان كان باطلا لم تصدقوهم * وأخرج البيهقي في سننه وفي الشعب والديلمي وأبو نصر السجزي في الابانة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا اما أن تصدقوا باطلا أو تكذبوا بحق والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له الا أن يتبعني * وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا أنفسهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا تكذبوا بحق وتصدقوا بباطل فان كنتم سائليهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه * قوله تعالى (وما كنت تتلو من قبله من كتاب) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان أهل

ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين

يحسبون) أيظنون يعني صفوان بن أمية وصاحبيه (أنا لا نسمع سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم حول الكعبة (بلى) نسمع (و رسلنا لديهم) عندهم (يكتبون) سرهم ونجواهم وهم الحفظة (قل) يا محمد لنضر بن الحرث وعاقمة (ان كان) ما كان (للرحمن ولد فانا أول العابدين) أول الموحدين بان ليس لله ولد ولا شريك (سبحان رب السموات والارض رب

الكتاب يجدون فى كتبهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يخط بيمينه ولا يقرأ كتابا فنزلت وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قريش * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والاسمعيلى فى معجمه عن ابن عباس فى قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ولا يكتب كان أميا وفى قوله بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم قال كان الله أنزل شأن محمد صلى الله عليه وسلم فى التوراة والانجيل لاهل العلم وعلمهم وجعله لهم آية فقال لهم ان آية نبوته أن يخرج حين يخرج لا يعلم كتابا ولا يخطه بيمينه وهى الآيات البينات التى قال الله تعالى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقرأ كتابا قبله ولا يخطه بيمينه وكان أميا لا يكتب وفى قوله آيات بينات قال النبى آية بينة فى صدور الذين أوتوا العلم من أهل الكتاب قال وقال الحسن القرآن آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم يعنى المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الضحاك فى الآية قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب وكذلك جعل نعته فى التوراة والانجيل أنه أمى لا يقرأ ولا يكتب وهى الآية البينة وهى قوله وما يجحد بآياتنا الا الظالمون قال يعنى صفته التى وصف لاهل الكتاب يعرفونه بالصفة * وأخرج البيهقى فى سننه عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب الآية قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ولا يكتب * قوله تعالى (أولم يكفهم) الآية * أخرج الدارمى وأبو داود فى مراسيله وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن يحيى بن جعدة رضى الله عنه قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوها فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بقوم حمقا أو ضلالة أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية * وأخرج الاسمعيلى فى معجمه وابن مردويه من طريق يحيى ابن جعدة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبون من التوراة فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أحمق الحمق وأضل الضلالة قوم رغبوا عما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم الى نبى غير نبيهم والى أمة غير أمتهم ثم أنزل الله أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والبيهقى فى شعب الايمان عن الزهرى أن حفصة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم بكتاب من قصص يوسف فى كتف فجعلت تقرؤه عليه والنبى صلى الله عليه وسلم يتلون وجهه فقال والذى نفسى بيده لو أتاكم يوسف وأنا بين أظهركم فاتبعتموه وتركتمونى لضللتم * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن الضريس والحاكم فى الكنى والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله بن ثابت بن الحرث الانصارى قال دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم بكتاب فيه مواضع من التوراة فقال هذه أصبتها مع رجل من أهل الكتاب أعرضها عليك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرا شديدا لم أر مثله قط فقال عبد الله بن الحارث لعمر رضى الله عنهما أما ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتمونى لضللتم انا حظكم من النبيين وأنتم حظى من الامم * وأخرج عبد الرزاق والبيهقى عن أبى قلابة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر برجل يقرأ كتابا فاستمعه ساعة فاستحسنه فقال للرجل اكتب لى من هذا الكتاب قال نعم فاشترى أدما فهيأه ثم جاء به اليه فنسخ له فى ظهره وبطنه ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فجعل يقرؤه عليه وجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلون فضرب رجل من الانصار بيده الكتاب وقال ثكلتك أمك يا ابن الخطاب أما ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اليوم وأنت تقرأ عليه هذا الكتاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك انما بعثت فاتحا وخاتما وأعطيت جوامع الكلم ونواتحه واختصر لى الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون * وأخرج البيهقى وضعفه عن عمر بن الخطاب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تعلم التوراة فقال لا تتعلموها وآمن بها وتعلموا ما أنزل اليكم وآمنوا به * وأخرج ابن الضريس عن الحسن ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله ان أهل الكتاب يحدثونا باحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا ان نكتبها فقال يا ابن

أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا يعلم ما فى السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون

العرش عما يصفون) يقولون من الولد والشريك (فذرهم) اتركهم يا محمد (يخوضوا) فى الباطل (ويلعبوا) يهزؤا بالقرآن (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذى يوعدون) فيه الموت والعذاب (وهو الذى فى السماء اله) هو اله كل شئ فى السماء (وفى الارض اله) اله كل شئ فى الارض (وهو الحكيم) فى أمره وقضائه (العليم) بخلقه وتدبيره (وتبارك) تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذى له ملك السموات والارض وما بينهما) من الخلق (وعنده علم الساعة) علم قيام الساعة (واليه ترجعون) فى الآخرة (ولا يملك الذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الشفاعة) يقول لا تقدر الملائكة ان يشفعوا لاحد (الا من شهد بالحق) بلا اله الا الله مخلصا بها (وهم

الخطاب أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولكني أعطيت جوامع الكلام واختصر لي الحديث اختصارا * وأخرج ابن عساكر عن ابن أبي مليكة قال أهدى عبد الله بن عامر بن كرز الى عائشة رضي الله عنها هدية فقلت أنه عبد الله بن عمرو فردتها وقالت يتتبع الكتب وقد قال الله أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فقيل لها انه عبد الله بن عامر فقبلتها * قوله تعالى (ويستعجلونك بالعذاب) الآيات * أخرج ابن جرير عن قتادة ويستعجلونك بالعذاب قال قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون قال يوم بدر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال جهنم هو هذا البحر الاخضر تنثر الكواكب فيه ويكون فيه الشمس والقمر ثم تستوقد ثم يكون هو جهنم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وان جهنم لمحيطة قال البحر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يوم يغشاهم العذاب قال النار * قوله تعالى (يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة) * أخرج الفريابي وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة قال اذا عمل في الارض بالمعاصي فاخرجوا منها * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ان أرضي واسعة قال من أمر بمعصية فليهرب * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون قال فهاجروا وجاهدوا * وأخرج ابن أبي الدنيا في العزلة وابن جرير عن عطاء في الآية قال اذا أمرتم بالمعاصي فاذهبوا فان أرضي واسعة * وأخرج أحمد عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما ما أصبت خيرا فاقم * وأخرج الطبراني والقضاعي والشيرازي في الالقاب والخطيب وابن النجار والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا * قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) الآية * أخرج ابن مردويه عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية انك ميت وانهم ميتون قلت يا رب أتموت الخلائق كلهم ٧ وتبقى الانبياء فنزلت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون * قوله تعالى (وكأين من دابة) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر مالك لا تأكل قلت لا أشتهيه يا رسول الله قال لكني أشتهيه وهذه صبرة منذ أربعة أيام ما ذقت طعاما ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم وضعف اليقين قال فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات الا واني لا أكنز دينارا ولا درهما ولا أدخر رزقا لغد * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال الطير والبهائم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن الاقمر في قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيأ لغد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي مجلز في الآية قال من الدواب من لا يستطيع أن يدخر لغد يوفق رزقه كل يوم حتى يموت * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال يؤفكون قال يعدلون * قوله تعالى (وان الدار الآخرة لهي الحيوان) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان قال باقية * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله لهي الحيوان قال الحياة الدائمة * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي جعفر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور * قوله تعالى (فاذا ركبوا) الآيتين * أخرج عبد حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فاذا ركبوا في الفلك الآية قال الخلق كلهم

المحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايا كم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شئ عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا

يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فتمتعوا فسوف تعلمون قال ما كان في الدنيا فسوف ترونه وما كان في الآخرة فسيدخلكم * قوله تعالى (أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا الآية قال قد كان لهم في ذلك آية ان الناس يغزون ويتخطفون وهم آمنون أفبالباطل يؤمنون أي بالشرك وبنعمة الله يكفرون أي يجحدون * وأخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم قالوا يا محمد ما يمنعنا ان ندخل في دينك الا مخافة ان يتخطفنا الناس لقلتنا والعرب أكثر منا فتى بلغهم انا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكأ كلة رأس فانزل الله أولم يروا انا جعلنا حرما آمنا الآية

(سورة الروم مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الروم بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج عبد الرزاق وأحمد بسند حسن عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الصبح فقرأ فيها سورة الروم * وأخرج البزار عن الاغر المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الصبح بسورة الروم * وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة الروم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد وابن قانع من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي روح رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال انما يلبس علينا صلاتنا قوم يحضرون الصلاة بغير طهور ومن شهد الصلاة فليحسن الطهور * قوله تعالى (الم غلبت الروم) * أخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت قال كان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم لانهم أصحاب أوثان وكان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم أصحاب كتاب فذكروه لابي بكر رضي الله عنه فذكره أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انهم سيغلبون فذكره أبو بكر رضي الله عنه لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك أجلا فان ظهرنا كان لنا كذا وكذا وان ظهرتم كان لكم كذا وكذا فجعل بينهم أجلا خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا جعلته أراه قال دون العشر فظهرت الروم بعد ذلك فذلك قوله الم غلبت الروم فغلبت ثم غلبت بعد يقول الله لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان سمعت انهم قد ظهر واعليهم يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان فارس ظاهرين على الروم وكان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم وكان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم أهل كتاب وهم أقرب الى دينهم فلما نزلت الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قالوا يا أبا بكر ان صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك الى ان نقامرك فبايعوه على أربعة قلائص الى سبع سنين فمضى السبع سنين ولم يكن شيء ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين في الاجل قال فمضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون بذلك وأنزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده * وأخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما أنزلت الم غلبت الروم الآية قال المشركون لابي بكر رضي الله عنه ألا ترى الى ما يقول صاحبك يزعم ان الروم تغلب فارس قال صدق صاحبي قالوا هل لك ان نخاطرك فجعل بينه وبينهم أجلا فحل الاجل قبل ان يبلغ الروم فارس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فساءه وكرهه وقال لابي بكر ما دعاك الى هذا قال تصديقا لله ورسوله فقال تعرض لهم وأعظم الخطر واجعله الى بضع سنين فاتاهم أبو بكر رضي الله عنه فقال هل لكم في العود فان العود أحمد قالوا نعم ثم لم تمض تلك السنون حتى غلبت الروم فارس وربطوا

أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

(سورة الروم مكية وهي ستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون

يعلمون) انها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله (ولئن سألتهم) يعني بني مليح (من خلقهم ليقولن الله) خلقنا (فانى يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله بعد الاقرار (وقيله) قال محمد صلى الله عليه وسلم (يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون)